وشاءت الأقدار

شعر : سهل بن عبد الكريم
(صهيل)

اســـم الناشـر : مؤسسة صهيل الأدبية

اســم الكتــاب : وشاءت الأقدار

اســم المؤلــف : سهل بن عبد الكريم

رقــم الإيــداع : 23623

الترقيـم الدولي : 978/977-85509-7-9

تصميم الغلاف : محمد إبراهيم

إهداء

إلى أخي وحبيبي وابن عمي

عندما أكتب فيك يقف القلم

احترامًا وتعظيمًا لشخصك الكريم

أنت لست علي بن صالح حموده

لكن أنت الكريم والشهم النبيل

لك مني إهداء هذا الكتاب

ولكل إخوانك الكرام

طارق ومدحت وعلاء وسطان

دمتم لي ذخرًا إلي آخر العمر

حتى نلتقي تحت عرش الرحمن

(صهيل)

التاريخ والماضي

(٥)

ولقد سألتُ :

عن العرب

قالوا :

هنا كانوا
وكان لهم وطن

وسألتُ :

عن سيف
ومجد غابر
وعن الرسول محمد
عـن بـدرٍ الكبرى
فأبكاني الشجن

وسألتُ :

عـن رمح

وعن قوس

وعن تُـرس

فقالوا :

قد أصيبـوا بالوهنِ

وسألتُهم :

عـن خالدٍ

عمروٍ

علـيٍّ

أخبروني

قد تغطوا بالكفن

وسألتُهم :

عـن سحر أندلسٍ

فقالوا :

ربما التـاريخٌ تشطبه المحن

وسألتُ :

عـن نفسي أنـا

فأجبتُهم :

إني وليدُ الصم

والمجهـول

من قبضوا الثمن

أنا من يعاني غربة

والصمت

عرَّانا بخوف

ثم ألبسني الدّرن

هادنتُ شيطانًا

يقاتلُ والدي

يغتال أمـي

ثم يذبحُ طفلـتي

آه على الوطن الحزين

وألف آه

يا وطن

*** * * * ***

ولادة

اسمي أنا ولَّادة

أنا في الحقيقة سكر

وحلاوتي جدًا زيادة

وأنا الكريمةُ

حين أنطُق

حلوةَ المنطوقِ فعلًا

والإفادة

فأنا .. أنا ولَّادة

معشوقةُ الولدِ الصهيلِ

ولي بعرش فؤاده كلُّ الريادة

عربيةٌ عند الهوى

مكيةُ الروحِ

الوفا مصريةٌ

نسبي لأندلسَ الولادة

شاميةٌ في الطبعِ

إني نخلة

رُطبي عراق

إن وجهي مُشرق

وجهي سعادة

وأنا كعشرٍ

من رجال عشيرتي

أنثى شريكة من أحب

كأنني في جيدِهِ

أغلى قلادة

أنا طفلة

حين العناق

أحبه حد العبادة

لو خيروني

في هواه

سألت وجه الله

في حبي إعادة

روحي له

لو أنه يرضى بها

قدمتها ... نعم الرِفادة

فأنا أنا ولادة

أنا عشقه

وأعيش في أبياتِه

قد خصني هذا الحبيب

بكل مفهوم الإشادة

هو شاهدٌ

أني أنا من سكَّر

فالحمد لله

وتكفيني الشهادة

*** * * * ***

لستُ حبيبَها

(١٧)

أنا لستُ مشغولًا

بأن يحكي الجميعُ

وأن ينادوني

بإسم حبيبِها

ما كنت يوما

فارسَ الأحلامِ

لم أُرجِع شروقَ الشمسِ

وقت غروبِها

الآن قد باتت لغيري

خانني ظني

فما

كنت الوحيدَ بقلبِها

وحماقتي

قد صورت

أني الضياء لعينها

حتى كرهت سذاجتي

لمَّا غزلتُ براءتي

في ثوبِها

كم راودتني الذكريات

وكم ..

وكم راقصتها

وغفرتُ كل ذنوبِها

كانت تغازل مهجتي

وأنا أقبِّل دمعة

في هُدبِها

أدري ..

ولستُ حبيبَها

يا ليتَها ..

قد مهَّدت ..

أو قد حكَت ..

حتى أصدقَ ما أرى

من كذبِها

ولكم تمنى القلب

لو أَشفي غليلي

لو أخون ..

ولا أكونُ بقربِها

إني قُتِلت بذاتِها

تلك اللعوبُ

ماذا يفيد الشاة

بعد الذبحِ ..

لستُ أنا الوحيد بقلبِها

لكن هذا القلب

قد حاك الكلام بحبها

قد بات مقهورًا

فقد كتب افتراقي

في صحائف ربِّها

الحمد لله الذي

قَدرَ الهوى

إذ أنني ..

لم أتَّصِفْ بحبيبِها

*** * * * ***

جاحدة

(٢٥)

كانت

بكل عزيمة

بغبائـها

تأبى طموحاتي

وتكسرُ جاهدة

كانت تكذبُه

نبيَّ قصائدي

أنثى

بأكبر كذبِها

متفردة

أنا في خضم مشاعري

في أوجها
كانت كأصنام الجهالة
باردة

أنا كنت أقبعُ
في عرينِ ممالكي
في حين كانت كالغزالة
شاردة

لملمتُ كلَّ شَتاتِها ..
هيأتُها
حتي تباهت في بلاطي حاسدة

ملأ الغرورُ عيونَها

في حضرتي

رمت المُعلمَ

بالسهامِ القاصدة

أجلستها بمقاعدي ..

تلميذتي

حتى رمت ضدي الهوى

متعمدة

انا من بنيت من الجنون

لطفلةٍ

قصرًا

وشوقي كان كلَّ الأعمدة

ثم اكتشفت

بأن كلِّي عاشق

لكن عشقتُ ..

غباءَ أنثى جاحدة

*** * * * ***

مطرودة

صفعت غروري

حين قالت مرة :

أنت المراوغ

أيها المحتال

يا أنت

يا متشدقُا بغرامِه

وبشِعرِه متكبرًا

يختالُ

وتجوبُ دنيانا

بقول مُسْكرٍ

كي تسمعَ التصفيقَ

والإجلال

(٣٣)

فأجبتُ .. لا

يا دميةً رغباتُها

قدت قميصي

ما تركتِ مجال

كسلاح إبليسَ ..

الزعافُ بسُمِّه

يا ألفَ راقصةٍ

بكل حبال

أنا

شاعر الأنثى التي خلدتها

حرفي البقاءُ

وأنتِ نحوَ زوال

مطرودة ..

هذي مداراتي

بلا عينيك

قد صار اللقاء محال

من ذا يقول

بأن نجمًا بالسما

يهوى جوارك

أنت بالأوحال

يا من خلقتُ ..

وعن وجودِك عازفا

أنثى كمثلِكِ

حقُّها الإهمال

(٣٥)

ورجولتي فوق الكلام

تعلمي

أن الرجولة دائمًا افعال

*** * * * ***

لماذا خنتني؟

قالتْ ..

دعوتَ ليَ الرفاقَ

ليقرؤوني

في القصائدِ

كيفَ خُنْتَ ..

وخُنْتَني

أيقظتَ فيّ أنوثتي ..

هيأتُها لكَ ..

ليتَ ما أيقظتَني

ورحلتَ

والكلماتُ ..

والقصصُ القصيرةُ ..

والقصائدُ ..

لستَ تعبأُ

كلما أوجعتني

وكسرتني

وكتبتَ

هاتيكَ الحروفَ

وإنها خلقتْ لأجْلي

أنتَ مَنْ

في صوتك الشادي

لقدْ أسكتَّني

وتقولُ ..
يا كلَّ الرفاقِ
هيَ التي قد ألهمتْني
غيرَ أنَّكَ ما أراكَ كتبْتَني

ولكمْ تصوَّرتُ الحقيقةَ
أنني تليمذةٌ
لكنَّ غيرَ القسوةِ ..

الأحزانِ

ما علَّمْتَني

ما رُمْتُ

غيرَ توحُّدي فيكَ

استرحتُ ..

أرحتَ فيَّ رجولةً ..

أرهقتني

لملمتُ أوصالَ المخاوفِ ..

قلتُ : تهدأُ ..

قلتُ أحتاجُ الأمانَ ..

بشَقوةٍ مزْقتَني

للهِ في خلقِ الأحبَّة

ألفُ شأنٍ

يا حبيبي

إنما المأساةُ ..

أنكَ من هواكَ خلقتَني

قلبي يجيبُ تهورًا

لكنْ بربّكَ ..

هلْ أجيبُ خيانةً!

كنتُ السفينةَ ..

في شواطئ حُبِّكَ المزعومِ

قدْ خنتَ الشواطىءَ ظالمًا

وحَطَمْتَني

* * * * *

أنتِ العيد مولاتى

ويأتي العيدُ كَالعادة ..

وأنتِ العيدُ مَولاتِي

يمُرُ العيدُ ..

بلِا ثَغرٍ أُداعِبُهُ

ويغزو الحُزنُ نبضَاتِي

وأغفِرُ

قهريَ القدريَّ

.. دُونَكَ ..

إذْ غَفرتَ جميعَ ذَلاتِي

وكيفَ يكُونُ هَذا العيدُ

دُونَ عَيونِكِ السّودَاءِ يا عمري

وصوتُك

أجْمَلُ التكبيرِ

يملأ كُلّ سَاحاتِي

يَمرُّ الوقتُ كالسّكِّين

يذبَحُنِـي

فَمُـرّي

الخِنجَرُ المسمُومُ

في ذاتي

بِهَذا الحب

سَوف أَحيكُ سَيدَةً

مُفَـاجَـأةً

تُضمِّدُ بي جِراحاتِـي

وأهديكِ

قلادةَ حُبِّـيَ المجنونِ
تُـزيَّن جِيدَكِ الفَـتَّـانِ
وَالعاتِي

وإنّـكِ شَهرزادِ الحُبِّ
فاحكينِي
وَقُولِـي أنتِ

يا أحْلى حِكاياتِي

لأنكِ كنتِ ..
كُنتِ هزيمتيَ الكُبرى

وقبلَك لَمْ أكُن أُهزَمُ

في حربي وغزَواتِي

فَيا عِيدَ النسَاءِ جَميعَهنَّ

اليومَ

يا أنتِ

سأعلِـنُــهَا

انا مجنونُ مَولاتِي

* * * * *

آهٍ وفاء

قبَّلتُها عبْرَ الجريدةْ

قبّلتُ عينيْها ..

يديْها ..

الحبرَ ..

إذْ كتبَ القصيدةْ

آهٍ وفاءْ

تتعبّدُ الأرواحُ قربَكِ

لا تحسُّ الآنَ بعدكِ

في المسافاتِ البعيدةْ

تتهجّدُ الأرواحُ فيكِ

وكلُّها صلَّتْ

لأحلامٍ سعيدةْ

أنا ألفُ أسمعُ

منْ نداءاتِ البكاءِ ..

الخوفِ ..

والأحزانِ ..

في صمتِ الجريدةْ

آهٍ وفاءْ

سافرتُ

في دمعي معكْ

ورقي

وأقلامي

وهذا العجزُ

واللغةُ الجديدةْ

ما أكثرَ الشعراءِ
إذْ شحذوا الكلامَ
اليومَ
في شفةِ الغضبْ
في صرخةِ الأحجارِ
في وجعِ اليراعِ
وفي عذاباتٍ أكيدةْ

صرنا جميعا
خلفَ أنثى كالجهادِ
عيونُها مثلَ البلادِ
نردّدُ الويلَ ..
الهلاكَ لهمْ
ونقبعُ
في العباراتِ البليدةْ

آهٍ وفاءْ

يا صرخةً

بينَ السماءْ

النجمُ

والأقمارُ

والأزهارُ

تسبحُ في دماءٍ

في صلاةٍ

للأزاهيرِ العنيدةْ

نَرثى لأنفسِنا

لهذا العجزِ ..

للإرهابِ ..

للأرضِ استغاثتْ

للقبورِ تئنُّ

في المنفى

وصاحتْ

للثرى لما يضمُّ

هناكَ صيحاتٍ وئيدةْ

آهٍ وفاءْ

يا وجهَها كالماءِ

إذْ يمحو الترابَ

عن الوجوهِ

فلا ترى سرَّ المكيدةْ

آهٍ وفاءٌ ..

حينَ تهزمُنا الدموعْ

أو أشعلتْ نارا

وأطفأت الشموعَ

بفعلِ أحقادٍ

شديدةْ

آهٍ وفاءٌ ..

وانزوى حلمٌ

بأبياتي

وبعثرتُ القوافي

كلُّ سطرٍ

صارَ يَرثي الآنَ

وردتَنا الشهيدةْ

آهٍ وفاءٌ ..

لن يعودَ صلاحُ

هلْ لي

أنْ ألاطفَ صورةً

بالهمسِ

أو باللمسِ

أو بقداسةِ البنتِ المجيدةْ

أنا لو أضمُّكِ

مرةً

سأضمُّ تاريخَ الخلودِ

على عيونكِ

في ابتسامِكِ

عبرَ أركانِ القصيدةْ

*** * ***

آهٍ وفاءْ

*** * * * ***

لحظات تاريخية

يارب

يقالُ بأنَّ لنا

لحظاتٍ في كُتُبِ الدنيا

تاريخيةْ

لكنَّا نمشي

جنبَ الموتِ .. هنا

في خطواتٍ أزليةْ

يأتي رمضانْ

يمضي رمضانْ

وكما كنا

يبقى دمُنا سيمفونيةْ

الجوعُ يمزّقُ أجسادًا

والفقرُ يغني

فوقَ رفوفٍ وجدانيةْ

يارب

يعربدُ فينا عنترةٌ

ويقولُ

بأنّا غنّيْنا

ورقصنا

من فوقِ الموتى

كلَّ الرقصاتِ الهمجيةْ

مهلًا

مهلًا يا عنترةً

العزةُ قُتِلَتْ عبلتُها

وجميعُ الأعرابِ ضحيةْ

لحظاتٌ تشبهُ خيبتَنا

حينَ نُزيّنُها بحروبٍ

كذبٍ

دجلٍ

أسطوريةْ

عذرًا رمضانُ

فلا تأتِ

فموائدُ رحمتِنا

صارتْ إجراميةْ

انتصرَ الدولارُ السيدْ

وخَبَتْ فينا الروْحانيةْ

العُريُ يُغَلّفُ

في أجسادِ حقيقتنا

في حين نُرددُ أغنيةْ

لحظاتٌ تاريخيةْ

تمحو النخوةَ

تقتلُ فينا الإنسانيةْ

لحظاتٌ

نحروا فيها الليثَ

وقالوا تلكَ الحريّةْ

سحقًا لعروبتِنا العرجاءْ

مَن قالَ بأنَّ العزةُ عربيةْ؟

لحظاتٌ

بيعَتْ فيها الأرضُ

ونحنُ ننادي

القدسُ لنا

في حين كَفَرنا بالوطنيةْ

اللهمَّ اشهدْ

أني استسلمتُ

ومِن وجعي

أبكي..

والعُرْبُ بُكائيّةْ

*** * * * ***

دون غيرك

(٦٩)

أنا دونَ غيرِكِ

غُلّقتْ أبوابي

وكتبتُ في عينيكِ

سحرَ خطابي

طوّعتُ

كلَّ الشهدِ

لامرأتي أنا

وشربتُ وحدي منكِ

مُرَّ عذابي

أنثى

تجاوزتِ النساءَ ..

تجاوزتْ

أقصى غروري ..

قدْ سكنتِ سحابي

وأنا ..

أنا الرجلُ العنيدُ

بطبعِهِ

فعشقتُ كِبرَكِ

دونما أسبابِ

قد كنتُ صلبًا

صَوْبَ أيِّ جميلةٍ

أصبحتُ صبًّا ..

هلْ فقدتُ صوابي ؟

حرفٌ

منَ الغُنجِ البديعِ

لمستُهُ

أتُرى لسهلٍ فيكِ

من إعرابِ

روضتِ عربيدًا

ليدخلَ طائِعًا

محرابَ عينِكِ ..

حكمةُ التوّابِ

سافرتُ ليلًا

في عيونكِ

هائِمًا

باللهِ هلْ ترضينَ فيكِ غيابي ؟

وظننتُ قبلُكِ

أنّ طاووسَ الهوى

سيظلُ مختالًا

على الأحبابِ

من دونِ غيرِكِ

صرتُ أشعرُ دائِمًا

أنّي السؤالُ

وأنّ فيكِ جوابي

مُرّي

على ربِّ المجونِ

تفاخرًا

فعنِ الأنوثةِ

قد رفعتُ حِجابي

سأكونُ يوسفَ

في نبوّة عاشقٍ

كوني زليخةَ

كيْ يفيضَ شبابي

مارستُ أسحاري

عليكِ حلالَها

من دونِ غيركِ

قد أخذتُ ثوابي

جودي بعشقٍكِ

كي أردَّ طفولتي

ليفيضَ قدسُ النورِ

فوق ترابي

أهجوكِ شعرًا !

ربما ..

أهجوك حبًّا !

ربما

هذا ثوابي في الهوى ..

وعقابي

*** * * * ***

عذرًا.. سيدتي

عذرًا سيدتي

أحببتُكْ

وهجرتُ العشقَ فأدمنتُكْ

وعَصَاني الحرفُ

له زمنٌ

وأطاعَ لأني قابلتُكْ

يا قصةَ حبٍّ أولُها

وختامًا بالروحِ عشقتُكْ

ضيعتُ من العمرِ كثيرًا

عذري أني الآنَ وجدتُكْ

قولي باللهِ ..

أعاشقةٌ ؟

هل أحببتِ ؟

رُدِّي ..

بالرحمنِ سألتُكْ

وحدَكِ تكفيني

يسمعني قلبكِ

مشتاقًا ناديتُكْ

ليتك سيدتي حوَّائي

ليتكِ ..

ما أصعبَها .. ليتَكْ

فغرورُك يجرحُ إحساسي
مع أنكِ في قلبي بيتُكْ

ومحوتُ نسائي من قلبي
فأنا الناسُكِ يومَ لقيتُكْ

أتجاوزُ جرحي وجراحِكِ
أنتظرُ الغادةَ
فنظرْتُكْ

أغفرُ زلاتي وجنوني
بعيونِكِ أهمسُ
سامحتُكْ

وتعالي وحيًا

في روحي

وانفيني لوْ أنا غادرتُكْ

لكِ أنْ يتهوَّرَ مجنونٌ

لا تنسَيْ

أني حذرتُكْ

****

أيوب العشه

أنا لنْ أموتَ هيامًا
ولن تأخذيني احتكارًا
ولن تشنقيني
بحبلِ جمالِكْ

ولن تمنحيني عهودًا
ولن تملكيني وعودًا
لأغدو أسيرَ وصالِكْ

أنا ..
يا أميرةَ هذا الغموضِ
وهبتُ كِياني
لأجلِ قتالِكْ

فلن تملكيني

ببعضِ ظنونٍ

ولن تقتليني ببعضِ جنونٍ

أنا من زمانٍ بعيدٍ

أُحَرِّمُ .. دوني .. حلالكْ

حللتُ جميعَ قيودِكِ

لا تنبُشي ذكرياتي

فكلُّ النساءِ التي قد عرفتُ

عرفنَ بأنيَ سرُّ جمالِكْ

أنا في هواكِ صهيلٌ

وشرعُ الغرامِ الجديدُ

فما لي وشرعُ المهالِكْ

فكم راودتني نساءٌ
وقطَّعنَّ أيديَهنَّ
وكم قد تركنَ لأجلي ممالِكْ

سراجٌ أنا في دجاكِ
يضيءُ ظلامَ ضلالِكْ

عسى أن يرقَّ فؤادي
عسى أن أحنَّ لحالِكْ

وقد أرتوي منكِ شعرًا
ولكنني ..
لن أكون أنا من ظلالِكْ

أنا بالغرورِ امتلأتُ
فإن لم يرُقْ لكِ هذا
فلستُ أبالي بحالِكْ

أنا شاعرٌ لا يبالي
بأنكِ ـ وجدًا ـ

تريني كنسرٍ
فمن ذا يبالي بما في مقالِكْ

أنا قد جعلتُ لهذا الغرامِ
أصولاً وشرعًا
فليس به من نساءٍ مثالِكْ

وجرحُكِ ذنبٌ عظيمٌ

فلاقي جزاءَ فعالِكْ

سأرحلُ عنكِ

فقد ملَّ صبري

وأيوبُ ماتَ بموتِ احتمالِكْ

*** * * * ***

رجل معجزة

وعلى مقاصلِ حبِّها
تستشهدُ اللغةُ ..
القصيدةْ

تُتْلى ترانيمُ الرجوعِ
لحضرةِ العينينِ
من رجلٍ يتوبُ
عن الغيابِ
وفي بكاءْ

فهيَ امرأةْ ..
لا تشبهُ امرأةً
وتشبهُها النساءْ

هي أولُ الكلماتِ
في لغةِ الدلالِ
وآخرُ الكلماتِ
في لغةٍ جديدةْ

أنثى تدلَّي من مآذنِ جيدِها
كلُّ المحالْ
هذي الحضارةُ
في تفرِّدِ صدرِها
مخلوقةٌ برجولتي

وأنا أجازفُ
كي أعيشَ بعذْبِ قبلتِها
أصيرُ السندبادَ

بلا عجائبَ

أو سفينْ

وأظلُّ أطلبُ ـ عاشقًا ـ

حقَّ اللجوءِ لجنَّةِ الشفتين

تأبى أن تُخَلِّدَني

فتأبى الروحُ

إلا أنْ تموتَ شهيدةً

أبدًا على بابِ الجنونْ

الآنَ سيدتي

اكتبيني ضائعًا

قد أرهقتْه مراسمُ امرأةٍ
تعيشُ على الهدوءْ

أو سجليني شاعرًا
عرفَ القوافي باسمِ حُبكِ
وهو فارسُكِ الجريءْ

أو سجليني
ذلكَ المتهورَ المجنونَ
حين تداهمينَ هنا مداراتي
بطوفانٍ بريءْ

أو سجليني مُتعبًا
يحتاجُ أنْ يرتاحَ عشقًا
فوقَ صدرِكِ
فيكِ ..

فِي غاباتِ شَعرِكِ
بين أسطولِ الحروفِ
فلا يَضلُّ

ولا .....
ولا

رجلٌ
تعثرَ باسمِكِ الأحلى
فأضحى معجزةْ

رجلٌ به ضجرٌ
وفيكِ استسلمتْ أعصابُهُ

رجلٌ
تعلمَ من كلامِكِ
كيفَ يختصرُ الحياةَ
على قصيدةْ

عنوانها اسمُكِ

حين أكتبُ
إنَّ باسمِكِ
تبدأ الدنيا
وتبدأ كلُّ أبياتي الجديدةْ

* * * * *

محراب شاعر

(١٠١)

كلُّ النساءِ

رأيتُ في وطني
وملءَ صدورِهِنَّ
حليبُ كلِّ قصائدي

كلُّ النساءِ اليومَ

في وطني
سجدْنَ على دروبِ عقائدي

أنا لا أبالي بالنساءِ
إذا سكَنَّ وسائدي

فلقد فَطَمْتُ عليكِ روحي

واكتفيتُ
مَكثتُ في محرابِ حُبِّكِ
واتخذتُكِ في الحياةِ فرائِدي

وسكبتُ حُبَّكِ
في الحياةِ قصيدةً
كانتْ بدايتُها بساعةِ مَولِدي

وكفرتُ بعدَكِ بالنساءِ
ففي عيونِكِ
قد أقمتُ معابدي

وصَمَمْتُ أُذْنَ رجولتي
عنْ كلِّ صوتٍ

غيرَ صوتِكِ

رتِّليني ..

غرِّدي

أنا لا أُبَاهي

بالغرورِ

وكبريائي

لا أُباهي بالقصيدةِ

أنتِ سرُّ تفرُّدي

أَرضعتُ حُبَّكِ في القصائدِ

للحياةِ وللبشرْ

وعرفتُ

أني قد خُلِقتُ لتُوجَدي

مَنْ ذا يُحبُّكِ ،

لو أحَبَّ ،

ولا يُجَنُّ

ومَنْ سواكِ سأفْتدي

*** * * * ***

ميساء

ميساءُ

سيدةٌ تظلُّ المبتدأْ

أمْ أنَّ ميساءَ الخبَرْ ؟

أمْ فاعلٌ

يغتالُ صمتي ؟

كيْ يُغنيها الجنونُ

بلا وَتَرْ

أهيَ المضافُ

تظلُّ تُرهقُ خافقي

أم أنـها منصوبة ؟

فتبددَ القلقَ ..

الضجَرْ

جزمٌ

تسكِّنُ نبضتي ؟

أمْ أنها الفعلُ المضارعُ

في القصيدةِ ؟

ثمَّ فاعلهُ استترْ

أو ضمَّةٌ

منْ فوقِ روحي ؟

فسَّرتني ..

أدركتْ أني بَشَرْ

وسكونُ ذاتي دائمًا !

حركاتُ صدري !

إنـها ظرفُ الزمانِ

هيَ التضادُ ..

ولوْ خَطَرْ

ما كنتُ أدري

أنَّ ميساءً بعمري

الاسمُ معلومٌ

ويحفظهُ القدَرْ

أعربتُها

بجنونِ قلبي عاشقًا

أنا فاعلٌ لا شكَّ

بالعشقِ انتصرْ

الآنَ أخترعُ الحروفَ

تمرُّدًا

فتوثِّقُ امرأةً

عشقتُ بها السَّفَرْ

ميساءُ

يا امرأةَ استعاراتِ الجمالِ

يذوبُ فيكِ

جليدُ صبري

حينَ لمستِكِ انْصَهَرْ

لكِ أنْ تكوني

همزةَ الوصلِ الأكيدةِ

بينَ قلبينا

أو اسمَ إشارةٍ

وقتَ الطوافِ إلى الحَجَرْ

*** * * * ***

إنِّي أخافُ

(١١٥)

قالت

حبيبي

لظَى التقْبيلِ يحْرِقُنـــي

فاصبِرْ قليلاً

وخَلِّي الشَعْرَ مجـدولًا

أما لديكَ

حديثٌ عن محبَّتِنـــــا

هلاّ استطعتَ

لذاكَ الشوقِ تحليــلًا

أو قلتَ شِعرًا

لطيفَ الوصفِ

يذكُرُني

ما لي أراكَ طويل الصَّمْتِ

مشغولًا

إنَّي أودُّ كثيرًا

لو تُداعبَنـــــي

إنَّي أخافُ أنا

من خُلْوةٍ أُولَى

هل كان تحذيرُ أُمَّي

حينَ تنصحُنــي

أنْ أتَّقِ العارَ والشَّبَّانَ

تضليـــلًا

إنَّي أُحِبُّكَ

مهما قيلَ

عن وَلَـهي

لن أستطيعَ لقلبي

عنْكَ تحويـــلًا

دعْني بحُضْنِكَ

أَنْسَى ما يُرَوَّعُنـــي

وكن لقلبيَ في الليلاتِ

قنديلًا

ولا تلُمْني

إذا ما الليلُ أَرَّقَنـــــي

فإنَّ حُبَّكَ

قد أضْحَى مواويـــــلًا

مهلاً حبيبي

لظَى التقْبيلِ يحْرِقُنـــي

إنَّي أخافُ أنا

من خَلْوةٍ أُولَى

*** * * * ***

حكاية رحيل

قالتُ

سيخرجُ من سنينِ حياتي

يا سيدي ..

يا مُنتهى غاياتي

ومحوتُ كلَّ الذكرياتِ ..

نسيتُها

حتى الأسى المغروسَ

في أنَّاتي

أخرجتُهُ ..

مثلَ الحريرِ نزعتُهُ

من شوكِ هَجري ..

وابتدأتُ حياتي

يا أنتَ ..

يا عصفورَ حُلمي ..

يا أنا

يا قادمًا قدَرًا

من السمواتِ

كمْ كنتَ

لي روحَ الهوى ..

أنتَ الهوى

أنت ابتهالي

إذا حانَتْ صلاتي

كنتَ الحنين ..

وكنتَ شوقًا دائمًا

أتُراكَ تسمعُ مرةً صرخاتي ؟

إني محوتُ الأمسَ راضيةً ..

فَقُمْ

واكتبْ بعمري

كلَّ حلمٍ آتي

واللهِ

ما طابَ الهوي

من قبلِنا

أو مسَّني وجْدٌ

إلى لذّاتي

فاسمعْ

لصمتِ أنوثتي ..

وارسمْ بها

من حَرِّ ثغرِكَ دائِمًا

لوْحاتي

قد بِتُّ ألمحُ

فوقَ أبعدِ غيمةٍ

عينيكَ ..

سرَّ الغيثِ في الغيماتِ

وأنا ابتليتُ

بما يؤجِّجُ مضجعي

أسْري إليكَ

بأعذبِ النبضاتِ

في حِضنِكَ الأشهى

تركتُ مواجعي

ووجدتُ سُكْني فيكَ

من دمْعاتي

ثغري

بشهدِ الحبِّ

أصبحَ جنةً

فإذا تمنَّعَ

قلْ :

بربِّكِ هاتي

* * * * *

سلام الله يا أماه

(١٢٩)

سلامُ اللهِ يا أماهُ

يا أغلى عبادَ اللهِ

أنتِ الناسُ

يا أماهْ

ويا نبراسَ هذا الحبِّ

نبضَ القلبِ

أنتِ الشعرُ حين صلاةْ

هديةُ ربِّنا الرحمنِ

فوقَ الأرضِ نهرُ حنانْ

سلام الله يا أماهْ

ضعيفٌ بالحياةِ أنا

ويسندُني ذراعُك أنتِ
أنتصرُ
فأوَّلُ مفرداتي أنتِ
ملجأُ روحيَ الحيرى
من الأخطارِ

لو قدري هو الأحزانُ
بسمةُ قلبِكِ الحنَّان
تحميني من الأقدارِ

من كل الذي ألقاهْ

سلام اللهِ يا أماهْ
وكيف أكونُ من غيرِكْ
أنا المخلوقُ من خيرِكْ

حياتك روحُ كلِّ حياةْ

ولو يومًا

فقدتُ الحبَّ في الدنيا

بصدركِ دائمًا ألقاهْ

ملاذًا ليسَ لي إلاهْ

سلام اللهِ يا أماهْ

أنا الطفلُ الذي يبكي

وبالرحماتِ يا أمي

مسحتِ بكاهْ

دعاءٌ ظلَّ في قلبكْ

أعيشُ عليهِ

عشتُ فداهْ

سلام اللهِ يا أماهْ

سلام اللهْ

دخولُكِ بارد

(١٣٥)

ودخولُكِ سيَّدتي

بارِدْ

وخروجُكِ

كالثلجِ البارِدْ

هاربةٌ أنتِ

ومُرتعشةْ

كغزالٍ مرتعشٍ

شارِدْ

وخروجُكِ

لا يُوقفُ شِعري

فحضورُكِ كالماءِ الراكدْ

نزفَ الشريانُ الحرُّ

هواكِ الجامحَ

كالمارِدْ

غامرتُ كثيرًا

لجنونِكْ

وظللتُ أعانِدُ

وأكابِدْ

حوَّلني حبُّكِ عِربيدًا

وأنا المتصوفُ

والعابِدْ

ما عدتُ أريدُكِ بحياتي

سأحاربُ نفسي

وأجاهِدْ

فرِّي كالعادةِ

من شِعري

كلِّي في عطرِكِ

كالزَّاهدْ

نقصانُكِ لنْ يكملَ شغَفي

فغرورُكِ كالحِمْلِ الزائدْ

أجهضتُ عيونَكِ من روحي

روحي .. فلنفسي أنا عائدْ

إني أقصيتُكِ بقراري

وقراري ما فيهِ أزايدْ

ماتتْ نيرانُكِ

في قلبي

أصبحتِ كبركانٍ خامدْ

*** * * * ***

العناق الأخير

خذيني

إلى ملجأٍ

من جنونٍ

نُقيمُ طقوسَ العناقِ الأخيرِ

نُرتلُ صمتَ الشفاهِ

ونُحيي حديثَ القلوبِ

ونكتبُ سيرةْ

بدايتُها

حينَ قلت سلامًا

وتبدو النهايةُ

جدًا مثيرةْ

ونهتزُّ في ملجأِ العشقِ

سَكْرى

خبيرًا بشوقٍ

وأنتِ خبيرةْ

وتهزمُ أنفاسُنا

الدعواتِ

فتفرحُ سرًا

وتحْيا سريرةْ

علي ملجأِ التيهِ

نكتبُ ذكرى

نخطُّ بوقْعِ الشفاهِ

مسيرةْ

وتُربكُنا

وشوشاتُ العيونِ

تغازلُ حينا

وخجْلى كثيرةْ

نسطِّرُ حلمًا

بسِفْرِ الخيالِ

نأنِّقُهُ بالأمورِ الصغيرةْ

نسافرُ حتى

مقاهي الغرامِ

لنرشفَ قهوةَ شوقٍ مريرةْ

ونقرأُ فنجانَ لهفتِنا

كيْ يؤجِّجَ فينا بلؤمٍ

سعيرهْ

ونلعبُ لعبةَ

طفلينِ هاما

أميرًا يُقبلُ

ثغرَ الأميرةْ

وندخلُ مكتبةَ العشقِ

نلهو

نقطِّعُ فيها

كتابَ العشيرةْ

ونمضي

على ساحلِ الحبِّ

عدْوًا

خُطانا اشتياقٌ

ويرجو مصيرهْ

خذيني

بحِضنِكِ

حتى أفيقَ

فإني الجنونُ

وأنتِ البصيرةْ

*** * * * ***

تعالي تعالي

(١٤٩)

تعالي

تعالي

هنا اقتربي

كوريدي وأكثرْ

فعيناكِ بحرٌ

يسودُ

ويقهرْ

تعالي بقربي

لأنظرَ دومًا

عجائبَ ربي

فهذا الفضاءُ بعينيكِ أصغرْ

تعالي بقربي

دعيني أشمُّ شذا المسكِ

في وجنتيكِ

فعطرٌ يفوحُ ..

بهِ أتبخرْ

دعينا

نعيشُ بذكرى

بنا لا تموتُ

دعيني أقبلُ ثغركِ أكثرْ

أنا لا أبالي

بما تكتمينَ

وما في عيوني

يلوحُ ويظهرْ

تعالي
وقودي صهيلُ حنيني
أنا فارسٌ في غرامِكِ
بينَ الفوارسِ أمهرْ

دعيني أقيمُ
بمحرابِ طيشِكِ عمري
وأشربُ ريقَ الأنوثةِ منكِ
وفي شهدها أتطهرْ

دعينا
نطيلُ المكوثَ
هنا .. في روابي هوانا
ونشربُ عشقًا .. فنسكرْ

دعيني

أضمُّكِ بدرًا

وأدمنُ نورَكِ ليلًا

وفيهِ أذوبُ

وأسهرْ

أيا كلَّ ما يتمنى الرجالُ

وحلمَ الأنوثةِ ..

لا أتمنى لهُ أن يُفسرْ

تعالي

بقربي

فلن تصبحي بعدُ سرًّا

فكم أشتهي

أن أفضَّ هواكِ وأجهرْ

دعيني

أراكِ كما أشتهيكِ

تلوحينَ نارًا

ونورُكِ جوهرْ

دعي

الوردَ في شفتيكِ

ليعلمَ كيفَ يلوحُ ويُزهرْ

تعالي بقربي

تهادي كمثلِ المليكةِ سيدتي

ودعيني أصيحُ

على خطواتِكِ :

اللهُ أكبرْ

وشاءت الأقدار

(١٥٧)

قد شاءتِ الأقدارُ

أنْ يمضي

ويرحلْ

من بعدِ أنْ سكنَ الفؤادَ /

الروحَ /

والأحلامَ

يرحلْ

حتى يكونَ لقاؤنا أبدًا

وداعًا

أوْ أنْ يكونَ

كمثلِ أغنيةٍ

وترحلْ

(١٥٩)

أحببتهُ لدقيقةٍ

وكأنها عُمرٌ طويلْ

متجملًا بالموتِ كنتُ

تُرى هنا موتٌ جميلْ ؟ !

وعشقتُهُ

كسحابةٍ بيضاءَ

ترسمُ جُملةً في الفجرِ

إنَّ الفجرَ أجملْ

قد شاءتِ الأقدارُ

أنْ يمضي

ويرحلْ

(١٦٠)

من بعدِ أنْ سكنَ الفؤادَ /

الروحَ /

والأحلامَ

في صمتٍ ترجَّلْ

حتى يكونَ لقاؤنا أبدًا وداعًا

أوْ أنْ يكونَ كمثلِ أغنيةٍ

وترحلْ

في عينهِ الأقمارُ

أوْ في عينهِ فلكٌ تكحَّلْ

في عينهِ

سرٌّ

وإني بالهوى

والعشقِ

مُرْسَلْ

وكأنه في القلبِ مقدورٌ

مُنزَّلْ

لكنها الأقدارُ شاءتْ

وانتهى هذا اللقاءْ

عمرٌ على وجعِ الرحيلِ

قد انتهى

قلبٌ على وشكِ الرحيلِ

وما تحمَّلْ

لكنه ..

قد ظلَّ باسمِ الحبِّ قدِّيسًا

تأمَّلْ

فرأى الحياةَ قصيدةً للرِّيمِ

باسمِ الرِّيمِ تَكْمُلْ

*** * * * ***

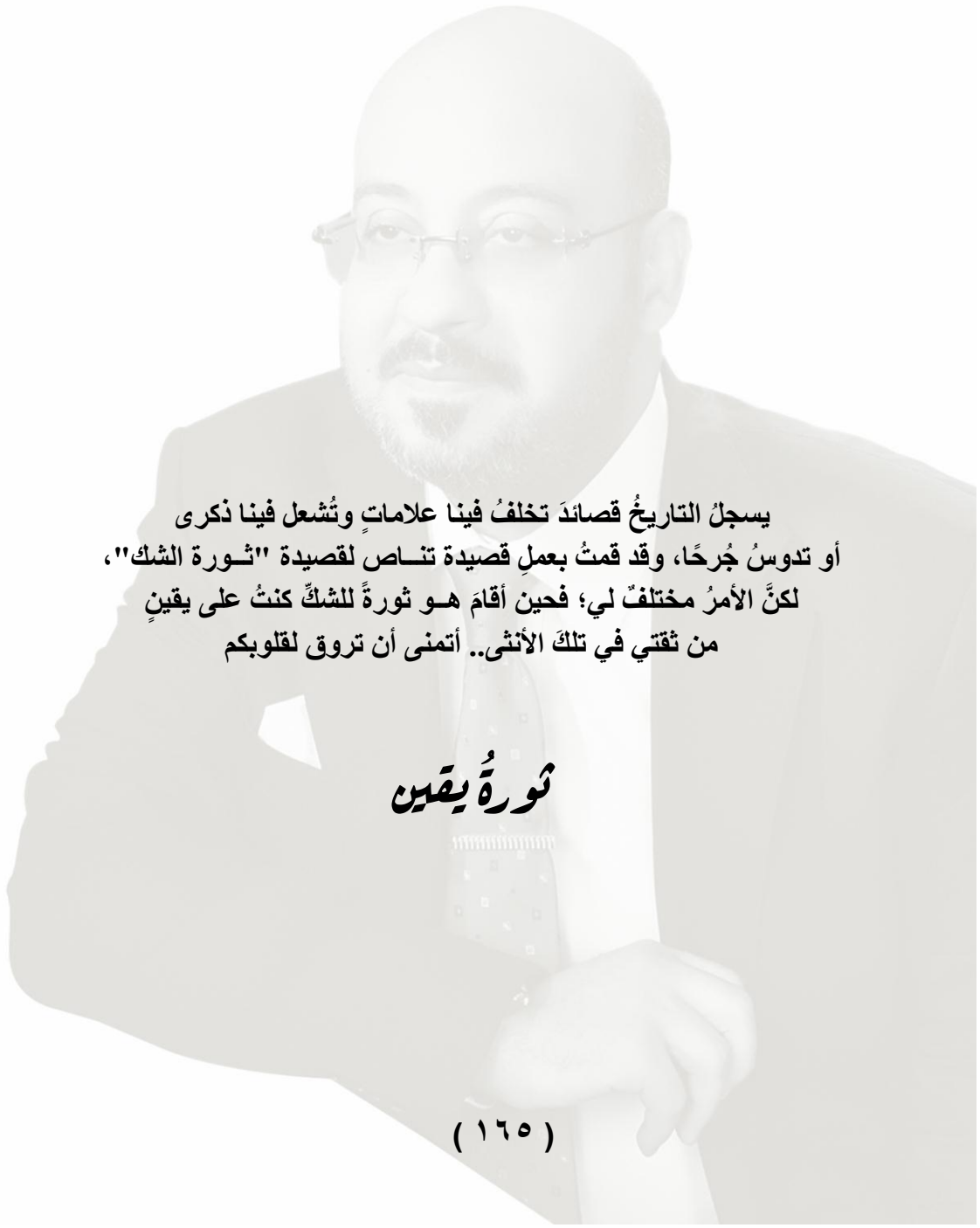

يسجلُ التاريخُ قصائدَ تخلفُ فينا علاماتٍ وتُشعل فينا ذكرى
أو تدوسُ جُرحًا، وقد قمتُ بعملِ قصيدة تنــاص لقصيدة "ثــورة الشك"،
لكنَّ الأمرُ مختلفٌ لي؛ فحين أقامَ هــو ثورةً للشكِّ كنتُ على يقينٍ
من ثقتي في تلكَ الأنثى.. أتمنى أن تروق لقلوبكم

ثورةُ يقين

أَنَا لنْ أقومَ بثورةِ شكٍّ
ففيكِ تَخَطَّى يَقِيْنِي الْحُدُودْ

أنَا لا أكادُ أشكُّ بنفسي
لأنِّي بِنَفْسِكِ ذُقْتُ الْوُجُودْ

أَنَا لنْ أُبَالِي بِعَذْلِ الْعَذُولِ
فكلٌّ لمن ذي نعيمٍ حَسُودْ

ولن يُسْمِعُونِي حَدِيثَ الْعَذَابِ
ليُلْقُوا فُؤَادِي بِجُبٍّ حَقُودْ

أنَا يَا فَتَاتِي أُصَدِّقُ حَدْسِي
وصِدقًا، عيونُكِ دومًا شُهُودْ

مُحَالٌ تَخُونِي فكلُّ إناءٍ
يقينًا بما يحتويهِ يَجودْ

دَعِي مَا يَقُولُونَ عَنْكِ افتراءً
فإفكًا أشاعوا، صَنِيْعَ اليهودْ

أميرةَ حبي أنا لاَ أَشُكُّ
فميثاقُ وَجدِكِ عهدٌ وَدُود

وإنَّكِ حافظةٌ لِهوايَ
وفِي القلبِ بعضُ الظنونِ تَسود

وجهلاً بصدْقِكِ شكَّ العذولُ
وكَمْ فيْ يَقِيْنِي لهُ من جنودْ

فيا من سَكَنْتِ جِنانَ الفؤادِ
غرامُكِ لن يستحيلَ جُحودْ

وأعْرِفُ أنَّكِ بحرُ وفاءٍ
وصِدقُكِ عَاصمةٌ للخلودْ

*** * * * ***

يا بحرَنا المقتول

يا بحرَنَا المقتولَ قلْ
بأيِّ شيءٍ قد أتيتْ ؟

يا بحرَنَا المقتولَ قلْ
بأرضِنا ماذا نويتْ ؟

يا بحرَنَا المقتولَ
أمسينا غثاءً من سدًى
بما حويتْ

نسابقُ الهلاكَ في طريقِنا
لو انتظرتْ

بأمرِنا تَسَابقَ الطغاةُ
يحفرونَ قبرَنا

وفيكَ أفرغوا دماءَنا

هلِ ارتويتْ ؟

بأمرِنا تنافسَ الطغاةُ

كمْ ربٌّ لنا ؟

وهل على رؤوسِنا قدِ استويتْ ؟

كأنَّنا لا شيء ،

ينظرونَ في وجوهِنا

أنِ اعبدوني ، إنني بقهرِكم

قدِ ابتدأتْ

نساؤكمْ حرْثٌ لنا

أجسادُهُنَّ لُعبتي

إذا اشتهيتْ

ولي .. مساءً ، يرقصونَ ،

في جلودِهِنَّ قد رسمتُ ،

هازئًا ، أطفالَكم ..
دماؤهم زيتٌ بهِ
أضيءُ قصري عاليًا
وما ارتضيتْ

أنتم عبيدٌ لي
فقدِّسوا الحكيمَ العدلَ
فرعونٌ أنا
وما اكتفيتْ

من يستطيعُ أن يصدَّني
إذا مضيتُ فيكم كالوباءِ
هادمًا فوق الرؤوسِ كلَّ بيتْ

من ضعفِكم ..

هوانِكم

أسقي جذورَ سُلطتي

حتمًا أنا قضاؤكم ولو أبيتْ

وخمرتي دماؤكم

على صُراخِكم

رقصتُ ما استحَيتْ

من ذا الذي يَغيثُكم

إذا أنا على هلاكِكم نويتْ

ليلاً، هدمتُ شامَكم

ونِفطُكم، صبحًا، حويتْ

عرَّيتُ فيكم نخوَّةً

وذلَّكم قدِ اكتسيتْ

لكم أقولُ :

الآن إنِّي قد سحقتُ عزّكم

الآنَ منكمُ انتهيتْ

*** * * * ***

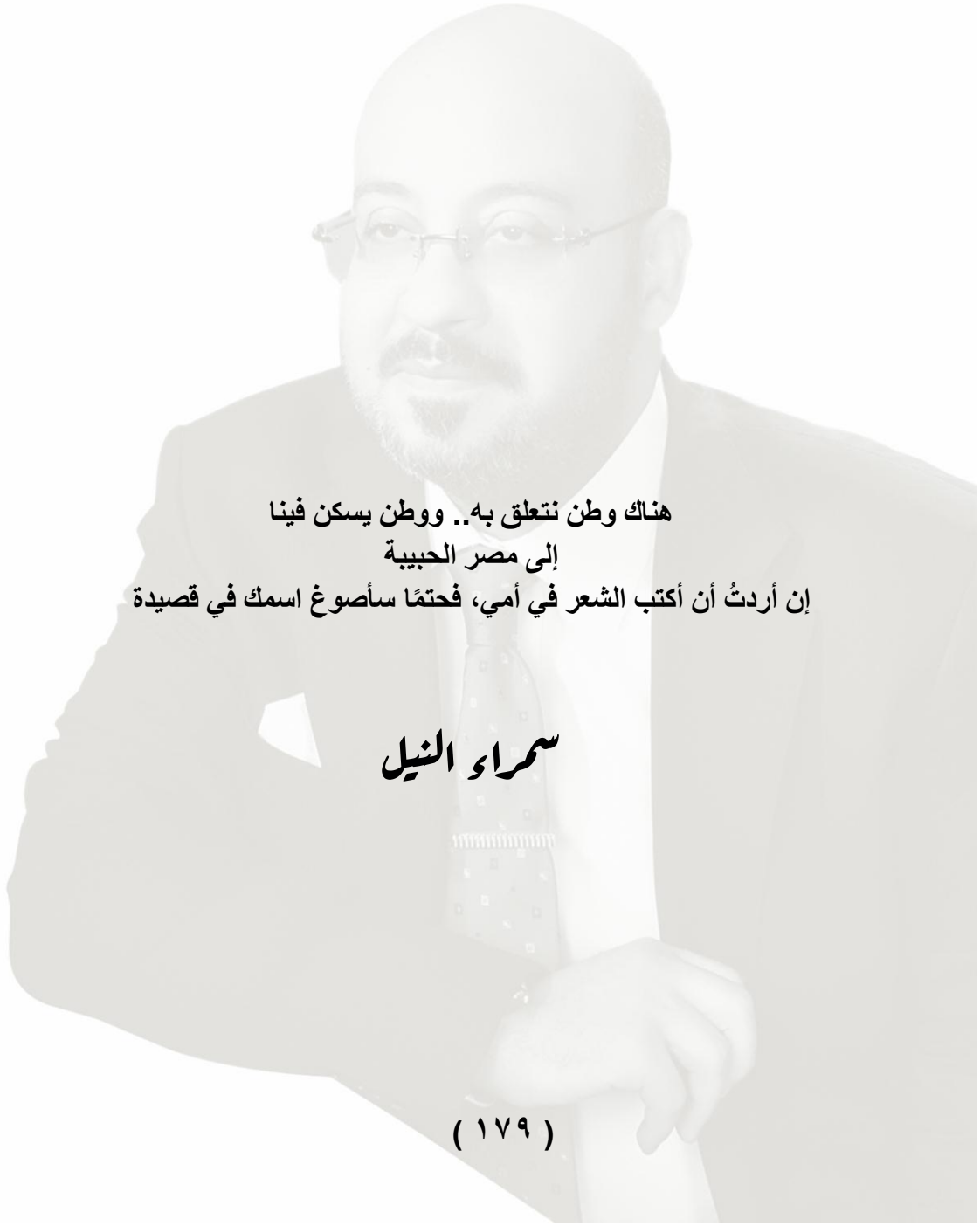

هناك وطن نتعلق به.. ووطن يسكن فينا
إلى مصر الحبيبة
إن أردتُ أن أكتب الشعر في أمي، فحتمًا سأصوغ اسمك في قصيدة

سمراء النيل

يا مصرُ .. يا حبيبتي

يا بعضَ أمِّي

يا وجيبَ الروحِ

يا سمراءَ نيلي

هلَّا تركتيني

أبوسُ ثغرَ دفئِكِ العميمِ

في لِمَا النيلِ المعطَّرِ المُنى

يطيبُ تقبيلُ الخميلِ

حبيبتي

يُشيحُ عن هواكِ

كلُّ حاقدٍ ،

ولا تفيضُ بالندى يدُ البخيلِ

يا مهدَ هذا العالمِ الرحيبِ

كنتِ قبلةً لهاجرٍ

ومأمنًا ليوسفٍ

ودمعةَ الإنجيلِ

الشِّعرُ في هواكِ

لا يكفي

ولم يقلْ

بعضَ القليلِ

حاشا هوايَ

أن يزيدَ

بعد تكريمِ الإلهِ

حين جاءَ

باسمِكِ الكريمِ خالدًا

في محكم التنزيلِ

ألا ادخلوها آمنينَ

واسمُكِ المحبوبُ قرآنٌ

تزينه حلاوة الترتيلِ

وكلُّ قبحٍ في جمالِكِ العظيمِ

مرَّ يومًا

لا يعودُ بعدها

سوى جميلِ

ما حيلةُ القلبِ الذي ..
على روابيكِ استقامَ عودُهُ
فليسَ في رُباكِ
يحتاجُ الهوى إلى دليلِ

والحبُّ في تلكَ الشوارعِ
استمالَ القلبَ
يا ضوءَ القناديلِ

يا أيها السرُّ
الذي يسري
بروح الوردِ
يا شمسًا

تشِفُّ بالسنا

وجهَ الأصيلِ

يا مصرُ

يا ثغرَ الحنانِ

يا شذًا من القصيدِ

يا خطابَ الأزهرِ الجليلِ

واللهِ

إنِّي عاشقٌ

متيَّمٌ

أمرُّ في هواكِ

يُشفى بالهوى

جرحي العليلِ

كأمِّ كلثومٍ ورامي

أُبدعُ الألحانَ

أشدو هائمًا

ويذكرُ التاريخُ :

مرَّ من هنا

صوتُ الصهيلِ

*** * * * ***

مايا

إلى روح الشاعر نزار قباني
صحيحٌ أنك كتبت إلى مايا وكأنها أمامك،
أنا اليومَ، وبعد ثلاثين عامًا... سأكتب عن مايا
لكنها ليست أمامي

تَقَبَّل تحياتي

عذرًا لمايا ..

ألفَ عذرٍ ..

كلَّ أخواتِ الأنامْ

عذرًا لقافيةٍ

إذا خدشتْ حياءكَ

يا كلامْ .

عذرًا إلى جسدٍ

يُكرِّمُه الإلهُ

على الدوامْ

أنا لن أقولَ اليومَ شعرًا

والسلامْ

إني أُدافعُ عنكِ

هلْ هذا حرامْ ؟ !

ما جئت أشعلُ يا نزار

هنا صِدامْ

ما كنتِ يومًا سلعةً

أبدًا ..

أيا بنتَ الكِرامْ

بل كان قدْركِ

عاليًا فينا

كما بدرُ التمامْ

فدعي اليراعَ

وقد مضى

في الذودِ عنكِ
إلى الأمامْ

أرخصتَ مايا
يا نزارُ
سلبتَ منها الاحترامْ

فهيَ الضحية،
أنتَ في وضعِ اتهامْ

ما كنتُ يومًا
في حياتي قاضيًا
لكنني ..

إمّا حكمتُ
فلن أُلامْ

(١٩١)

إني اختصمتُكَ

في قصيدٍ

جاز لِيَ فيهِ اختصامْ

فالشعرُ

يا ربَّ القصيدةِ

عِفةٌ ..

في بيتِها الحقُ استقامْ

إني أُذكِّرُ

علَّ في التذكيرِ

إبلاغَ المرامْ

سجلْ حروفي

في قواميسِ العظامْ

مايا الجميلة ..

لن تكُون كسلعةً

أو مثلَ تمثالٍ رخامْ

ماذا جنيتَ

وقد أزحتَ اليومَ

عن مايا اللِثامْ

عريْتها

ورميْتها زورًا

بهاتيكَ السهامْ

وهي البريئةُ

من أكاذيبِ اللئامْ

وهي التي

تلدَ الأشاوسَ للحسامِ

وللسلامْ

سجلْ قصيدي ثورةً

في ساحةِ الشعر ..

اعتصامْ

والحبُّ يا مايا
ختامْ

* * * * *

إلى روح سندريلا السينما

سعاد حسني

سعاد

(١٩٥)

ماذا أقولُ

أيا سعادُ

وعيونُكِ الكَحلا

تُحاصرُني

برغمِ البعدِ

في كلِّ البلادْ

والروحُ ما عادتْ لتقوى

يا سعادُ

على البعادْ

يا طالما

حاولتُ نسيانًا

وأبديتُ العنادْ

لكنَّ طيفَكِ طالما

قد طافَ

في أرجاءِ روحي

واستبدَّ بها

وزادْ

أُنثى

وصعبٌ أن تُكرَّرَ

من جديدٍ

واللقاءُ

بها كعيدٍ

فَرَّحَ الأولادْ

شغفًا

قُتلتُ بعينِكِ الكَحلا

وأرَّقَني السُهادْ

ولقد رسمتُكِ

في خيالي صورةً

وعلى شَغافِ القلبِ

قد علقتُها

وفتحتُ أبوابَ الفؤادْ

يا كم تمنَّى القلبُ

أن يلقاكِ ..

آهٍ

وقعُ صوتكِ يا سعاد

لروحي الظمأى

شهاداتُ الميلادْ

اليومَ أكتبُ

بالدموع قصيدَتي

لكنـها ..

ما حيلةُ الأشعارِ ..

ما نفعُ المداد ؟ !

ماذا أقولُ أميرتي ..

حُبِّي أنا

يا سندريلا :

قد حفظتُ لكِ الوداد

لو لم تكوني

في حياتي

ما كتبتُ الشعرَ

أو كانتْ ليَ الصولاتُ

والأمجادْ

يا سندريلا ..

يا ابتهالاتِ الأنوثةِ

قد جعلتِ أسيرَ عينِكِ عاشقًا

بين الرجالِ

وسيدَ الأسيادْ

هَذي ابتهالاتي الفقيرةُ

قد كتبتُ لروحكِ

الـ جاءت تُحلقُ فوقنا

ونثرتُها في كلِّ وادْ

حاولتُ وصفَكِ دائمًا

لكن فشلتُ ،

وإنما كان اجتهادْ

ولكمْ حلمتُ

بأن أراكِ أميرتي

وبأن أكونَ السندبادْ

وأضمُ طيفَكِ

في عيوني

كي أبارزَ أعيُنَ الحسادْ

وجعٌ فراقُكِ يا سعادُ

وغائرٌ

جُرحُ الوداعِ

وليتني أسطيع يومًا الاعتيادْ

هل تعلمينَ :

بأن بُعدَكِ فاض في عمري سوادْ

خُلِقتْ على الأرضِ الأُنوثةُ

فاستعارتْ منكِ اسمكِ

يا سعادْ

*** * * * ***

تسرّني

(٢٠٥)

تسرَّبي إلى دمي

روحي

حياتي

تسربي إلى أناملي

اقطفي بإصبعي

أزاهرَ الأملْ

تسربي

إلى عيوني

كيْ أراكِ

كيْ أرى بكِ

اشتهاءاتِ القبلْ

كوني ملاذيَ الأخيرْ

كوني نهايةَ العُمُرْ

ولْتسْكني مني المُقلْ

تسربي

" إلى" القصيدةِ

ادخلي" إلى" أنينِ نبضِها

لزخرفاتِ الحرفِ

أوْ حتى لأنَّاتِ الجُملْ

تسربي

" إلى" رجولتي

اسكني هندامَ قلبي

بعثريني

طابَ لي

فيكِ الوَجَلْ

تسربي

إلى عيوني

يا لَجَفني

كلما فيكِ اكتحلْ

تسربي

لتحتِ جلدي

بالهوى ذوبي بتكويني

وكوني مثلَ سهمٍ

في جوارحي اشتعلْ

تسربي

في كلماتي

أنتِ يا شعرٌ

ويا معني

ويا منْ علَّمتْ حرفي الغزلْ

تسربي

في الروحِ

في قلبي

اجمعي بينهما

في حبنا

قد سبقَ السيفُ العذَلْ

تسربي
إلى تعقُّلي
اعلني للناسِ
أني فيكِ مجنونٌ
تنحَّي العقلُ فيكِ
واعتزلْ

تسرَّبي
في عاشق
يحتاجُ عشقًا دائمًا
كي يكتملْ

* * * * *

أعلّمُها

أعلِّمُها

فنونَ الحبِّ

طقسَ أنوثةٍ وحنانْ

أعلِّمُها

حروفَ اسمي ،

ترتلُها

لكي ترتاحَ هادئةً

كما من قبلُ

لم يفعلْ بها إنسانْ

أعلِّمُها

حياكةَ ثورتي وجهًا

بجلدِ قوامها الفتان

أعلِّمُها ..

مصيبتُنا

غيابٌ نكتوي فيهِ

ولن أُجري مفاوضةً

تقولُ .. غرامُكم قد كانْ

أعلمها

مغامرةَ الرحيلِ بداخلي

سفرًا

وليس بخارجي

شتانْ

(٢١٦)

أعلمها

تمامًا

أننا في الحبِّ أشباهٌ

كطلةِ توأمٍ وسنان

أعلمها

لتغرقَ نفسها

في البحرِ

أن البحرَ في صدري

ولن يُروى

هما في العشقِّ

مجنونانْ

أعلمها ..

حلالٌ سطوةُ الإدمانِ

حين يكون

في قبلاتنا الإدمانْ

أعلمُها

لكي تغدو

كريحٍ في تمردِها

تفردِها

وحينًا طفلتي تحبو

مدللةً

إلى مأوىً

من الحرمانْ

أعلمُها

تهرولُ نحو أحضاني

إذا فزعتْ

تلاقي الأمنَ

والتحنانْ

أعلمُها

هي الحسنُ الذي يكفي

نساءَ الأرضِ

ليس سوايَ يفهمها

بغيرِ بيانْ

(٢١٩)

أعلمُها

من الإخلاصِ

ما يمحو بصفحتها

كلامًا خانْ

أعلمًها

تواجهُ بالهوى فشلًا

يهددُها

وتخضعُ للدموع بلا مكابرةٍ

إذا ما وقتها قد حانْ

وأن الرقصَ

فوق تهوُّري دأبٌ

فتدمنُ رقصها وجدًا على الجثمانْ

وأن ترقى كما الملكاتِ

حينَ أقولها شعرًا

بحلوِ بيانْ

فيا مولاتيَ الأبهى

أعلمكِ الحياةَ

لكي تعيشيها

فعلمتينيَ الهذيانَ

علمتيني الهذيانْ

*** * * * ***

ألف وجه للخيانة

ها قد أتى رمضانُ

والأنذالُ

لا لغةٌ لهم

غيرُ الخيانةِ

بينَ قتلٍ

وانتهاكِ الأبرياءْ

اقتلْ مزيدًا

دون خوفٍ

أو خجلْ

اقتل مزيدًا من أملْ

سبحان من أخذَ انتزاعًا

من ملامحِكَ الحياءْ

(٢٢٥)

أضحى التجبرُ
للعروشِ علامةً
والموتُ صارَ هديَّةً للأشقياءْ

لا تعطِ ظهركَ آمنًا
لدويلةٍ
تلهو على بحرٍ
وتزعمُ أنها صوتُ الإخاءْ

دستورُها قتلٌ
وخبثٌ نهجُها
وعمادُها دحرُ الضياءْ

وتباغتُ الأمنَ المسالمَ
تبتدي حربَ الإبادةِ
بالدَّهَاءْ

ومن الخيانةِ

ألفُ وجهٍ ترتدي

ولها من الألوانِ لؤمًا ما تشاءْ

تأبى الشعوبُ خداعَكمْ

فتربصوا غضبَ السماءْ

لا ريبَ في جبنٍ

تملَّكَ قلبَكمْ

وتمارسونَ خداعَكم

طيَّ الخفاءْ

داءَ العروبةِ .. وَيْحَكُم ،

أكلتْ خيانتُكم بلادي

كالوباءْ

وعلى الخيانةِ

لعنةُ الله العزيزِ

فبئسَ حربٍ

قد سعيتم في لظاها

بالدهاءْ

من قسوة القلب

ابتنيتم هيكلاً

فوق الجفاءْ

وقد اقتربتُم

من نـهايتكم

فصبرًا يا سلاطينَ البغاءْ

*** * * * ***

السيرة الذاتية للشاعر

- من مواليد المدينة المنورة
- رجل أعمال بكالوريوس علوم تخصص أحياء دقيقة
- عضو النادي الأدبي بالمدينة المنورة
- عضو جمعية الثقافة والفنون بالمدينة المنورة
- عضو اتحاد الكتاب بمصر
- عضو رابطة الأدب الحديث (جماعة أبللو)
- عضو المركز الدولي لحقوق الإنسان
- عضو المنظمة العالمية للكتاب الأفريقيين والأسيويين
- حاصل على الدكتوراه في الأدب العربي
- مستشار بالتحكيم الدولي

إصدارات الشاعر

- الديـــــوان الأول : رسائل إلى امرأة مجهولة الجزء (١) عام ٢٠١٦
- الديـــــوان الثانـي : رسائل إلى امرأة مجهولة الجزء (٢) عام ٢٠١٦
- الديـــــوان الثالـث : ثورة صهيل عام ٢٠١٧
- الديـــــوان الرابـع : مزامير صهيل عام ٢٠١٧
- الديـــــوان الخامس : صهيل الحروف عام ٢٠١٧
- الديـــــوان السادس : صهيل والعود (ديوان غنائي) عام ٢٠١٧
- الديـــــوان السابـع : نجود ورسائل العشق الأربعين عام ٢٠١٧
- الديـــــوان الثامـن : كل الحكاية امرأة عام ٢٠١٧
- الديـــــوان التاسـع : إلا أنتِ عام ٢٠١٧
- الديـــــوان العاشـر : تجئ بك القصيدة للقصيدة عام ٢٠١٩
- الديوان الحادي عشر : حيلك ياعم عام ٢٠١٩
- الديـوان الثاني عشر : سفر الجلال عام ٢٠١٩
- الديـوان الثالث عشر : علشان خاطر عُيونك عام ٢٠١٩
- الديـــوان الرابع عشر : لأنك امرأة عام ٢٠١٩
- الديوان الخامس عشر : ياواش ياواش عام ٢٠١٩
- الديوان السادس عشر : أنا وتفاصيلها عام ٢٠٢٠
- الديـوان السابع عشر : منى عام ٢٠٢٠

الفهرس

إهــداء	٣
التاريخ والماضي	٥
ولادة	١١
لستُ حـبيبـَها	١٧
جاحدة	٢٥
مطرودة	٣١
لماذا خنتني ؟	٣٧
أنتِ العيد مولاتى	٤٥
آهٍ وفــاء	٥١
لحظات تاريخية	٦١
دون غيرك	٦٩
عذرًا.. سيدتي	٧٩
أيوب العشق	٨٥
رجل معجزة	٩٣
محراب شاعر	١٠١
ميساء	١٠٧

إنَّـــي أخـــافُ	١١٥
حكاية رحيل	١٢١
سلام الله يا أماه	١٢٩
دخولُكِ بارد	١٣٥
العناق الأخير	١٤١
تعالي تعالي	١٤٩
وشاءت الأقدار	١٥٧
ثـــورةُ يقين	١٦٥
يا بحرَنا المقتـــول	١٧١
سمراء النيل	١٧٩
مـــايـا	١٨٧
سعاد	١٩٥
تسرَّبي	٢٠٥
أعلِّمُـها	٢١٣
ألف وجه للخيانة	٢٢٣
السيرة الذاتية للشاعر	٢٢٩
إصدارات الشاعر	٢٣٠
الفهرس	٢٣١